Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوء الفهم المروّعة التي ظهرت خلاله ، ليست بحال من الأحوال وليدة الصدفة ، بل لا بدّ من النظر إليها على خلفيّة الصراع العربي – الصهيونيّ ، وكامتداد ثقافي لذلك الصراع . فالصهيونية تخوض صراعها ضد العرب في مختلف المجالات ومن بينها المجال الأدبيّ . وقد تنبّه العرب إلى هذه المسألة ، فأخذوا يدرسون الأدب الصهيونيّ بصورة نقديّة ، من أجل الكشف طابعه عن العنصري الشوفيني . وإذا كان استقبال « كافكا » عربياً قد جُرَّ إلى ساحة الصراع هذه ، فقد كان من أسباب ذلك محاولات الصهيونيّة الإستفادة من شهرة « كافكا » الدوليّة الهائلة لأغراضها الدعائية . وعلى هذه الخلفيّة السياسيّة المشحونة بالتوتر ، شهد استقبال « كافكا » في العالم العربيّ استقطاباً بين خصوم « كافكا » وأنصاره ، ولم يبق مجال للمواقف والتقديرات الدقيقة .

٤ – إلا أنّ للجدال العربيّ حول صهيونية « كافكا » دلالة كبيرة في مجال آخر . فهو يقدّم مثالاً حياً على صحة المقولة التي تذهب إلى أنّ استقبال العمل الأدبيّ الأجنبيّ « يتوقف على الطرفين : المرسِل والمستقبِل في هذه العملية على حدّ سواء » ، وأنّ « التأثيرات التي تتجاوز الحدود القوميّة واللغويّة لا تتم وفقاً لشروط الأدب المرسِل وحده ، بل وفقاً لحاجات الأدب المستقبِل أيضاً » (١٣٥) . كذلك فإنّ حالات سوء الفهم المروّعة ، سواء تمثّلت في التعسفيّة المتطرفة التي فُسِّرت بها قصص « كافكا » أم في التقييم الخاطىء لشخصية هذا الأديب ، قد جعلت من ذلك الجدال مثالاً صارخاً على الإستقبال الفاشل للأدب الألمانيّ في المنطقة العربيّة . ولكنّ لهذا الفشل مغزاه أيضاً . ففيه يتجسّد انتقام ثقافة معرَّضة للتغلغل من ثقافة متغلغِلة (١٣٦) .